

info@darak-egy.com



02 24832669-010 27251915



51 ب شارع النهضة – من امتداد رمسيس – القاهرة.



جميع حقوق الطبع والتوزيع محفوظة للناشر.

شبح كانترفيل

اسم النص الأصلي: The canterville Ghost

اسم المؤلف: Oscar Wilde

ترجمة: سارة صلاح عبد الكريم

تصميم الغلاف: أسامة علام

رقم الإيداع: 2020/21960

الترقيم الدولي: 978-977-8634-50-3

الطبعة الأولى: 2020

أوسكار وايلد

رواية

ترجمة:

سارة صلاح عبد الكريم



إهداء

إلى كل من أجبرته الحياة على فعل ما لا يرضى، ليبقى عمرًا يصرع من
أجل الخلاص والغفران؛ أسأل الله أن يرسل لكم مددَه..

لا تتخيلها رواية مرعبة فتصدمك الأحداث بما يخالف كل

توقعاتك..

ولا تتخيلها كوميدية، فتصدمك النهاية أيضًا!!

(1)

عندما قرر السيد «هيرام. ب. أوتيس» -وزير أميركا المِفْوُض- « شراء منزل «كانترفيل» أخبره الجميع بأنه تصرف أحمق؛ فقد كان معروفًا بما لا يدع مجالًا للشك أن ذلك القصر مسكون.. حتى إن اللورد «كانترفيل» نفسه- والذي يُعرَف عنه الأمانة الشرف- أخبر «أوتيس» قبل أن يقوما بتوقيع العقد:

«يجب أن تعرف يا سيد «أوتيس» أننا رحلنا عن القصر بعد أن تعرضت عمه أبي -دوقة بولتون- لنوبة هلع رهيبه لم تُشَف منها حتى الآن؛ ففي أحد الأيام بينما تستعد للخروج للعشاء تفاجأت بأحدهم يضع يديه على كتفيها، وقد كانت اليدين لهيكل عظمي! المسكينة لم تتحمل الصدمة.. هذا غير الكثير من أقاربي الذين رأوا الشبح رأيَّ العين.. كما رآه

«أوجستس دامبير» أسقف الإبرشية والزميل بكلية «الملك» التابعة لجامعة كامبردج. وقد تركنا جميع الخدم بعد الحادثة الأخيرة التي تعرضت لها الدوقة. وإضافة إلى كل ما سمعت، لم تعد السيدة كانترفيل تستطيع النوم ليلاً بسبب تلك الضوضاء الغامضة التي تحدث في غرفة المكتبة، وفي الممر الذي يؤدي للغرف، كل يوم!»

وبعد أن استمع الوزير لكلام السيد «كانترفيل»، ردَّ عليه قائلاً:

«عزيزي اللورد، سأشتري القصر بما فيه من أثاث، ومعهم الشبح! بالسعر الذي يحدده الخبراء؛ فقد أتيت من بلاد تؤمن بأن كل شيء يمكن شراؤه بالمال! كما أنني من الأصل أشك في قصة وجود الشبح تلك؛ فإن كان هناك شبح حقاً أعتقد أنه لم يكن ليتركه رسامونا الشباب الذين يشتعلون حماساً وقوة محاولين تغيير شكل العالم القديم مفتتحين عالماً جديداً ملوناً ومختلفاً، عالماً مليئاً بالفن بكل أشكاله.. ولكن ذلك الشبح معروضاً الآن في أحد المتاحف أو ربما في أحد الشوارع!»

أجابه اللورد «كانترفيل» مبتسماً:

«ولكن الشبح موجود بالفعل.. وعدم استطاعة خبراءك البارعين العثور عليه لا يعني أنه ليس موجوداً؛ فقد تيقنا من ذلك على مدار ثلاثة قرون، تحديداً منذ عام 1584، وقد اعتاد الظهور قبيل وفاة أي فردٍ من أفراد العائلة!»
«حسناً، هكذا يرى الطبيب الخاص بالعائلة أيضاً.. ولكن في الحقيقة لا يوجد شيء يُدعى «شبح».. كما أنني أعتقد أن قوانين الطبيعة لن تغير مجراها من أجل إرضاء الأرستقراطية البريطانية!»

لم يفهم اللورد «كانترفيل» ما يرمي إليه «أوتيس»
بملاحظته الأخيرة، لكنه أجابه:

«إنك حقاً مواطن أمريكي!»

على العموم إن كنت لا تمنع وجود الشبح في المنزل فلنمض العقود..! ولكن يجب أن تتذكر أنني حذرتك!»

بعد عدة أسابيع تمت عملية الشراء. وفي نهاية الموسم
انتقل الوزير «أوتيس» وعائلته للعيش في القصر.
كانت السيدة «أوتيس» قبل زواجها من السيد «أوتيس»

واحدة من أشهر جميلات نيويورك، وقد عُرفت بـ «سيدة تابان الأولى».. والآن -وهي في منتصف العمر- صارت امرأة أكثر جمالاً وأنوثة. ورغم أن الكثير من السيدات الأمريكيات عندما يأتين إلى أوروبا يحبن ادعاء الإعياء بسبب تغيير الجو، إلا أنها لم تفعل ذلك، بل بالعكس بدت بطلّة بهية ومهيبية.. وفي الحقيقة إن السيدة أوتيس كانت تتمتع بالكثير من الطباع الإنجليزية مدركة تمامًا حقيقة أن الإنجليز والأمريكيين صاروا مشتركين في أشياء كثيرة هذه الأيام.. فيما عدا اللغة بالطبع!

وعن أبناء السيد «أوتيس»، فالابن الأكبر يدعى «واشنطن»، وهو فتى وسيم ذو شعر ذهبي، وقد أسماه والداه بهذا الاسم في لحظة حماس وطنية. كان الفتى متزنًا وعقلانيًا بشكل كبير، ويتمتع بدبلوماسية أمريكية تمثلت في قيادة الراقصين الألمان بـ «كازينو نيويورك» لثلاث مواسم متتالية، كما اشتهر في أنحاء لندن أيضًا ببراعته في الرقص.. خلاصة؛ كان الشاب رائعًا ولم يكن يعيبه شيء سوى اعتزازه بنفسه أكثر من اللازم!

أما الابنة الصغرى «فيرجينيا» ذات الخمسة عشر عامًا، فقد كانت فتاة جميلة، رشيقة، لطيفة جدًا، لها عينان زرقاوان تشعان حرية وحماسًا وكأنها إحدى الفارسات اللواتي نقرأ عنهن في كتب التاريخ أو الأساطير الساحرة.. يُحكى أنها خرجت ذات مرة على فرستها الصغيرة في سباق مع «اللورد بولتون» حول إحدى الحدائق القريبة من تمثال «آشلي» وقد فازت عليه سابقة إياه إلى التمثال بمسافة حوالي مترين. وفي هذا اليوم أعجب بها دوق تشيشاير الصغير وتقدم للزواج منها على الفور، إلا أنَّ عائلته أعادته إلى «أتون» في نفس الليلة حزينًا وعيناه تفيضان بالدموع.

وبعد «فيرجينيا» يأتي الصبيان التوأم، وقد كان ثلاثتهم؛ -فيرجينيا وهما- يلقبون بالـ «النجمة والشرائط»؛ ورغم أنَّ الصغيرين كانا كثيري الشغب إلا أنهما كانا لطيفين ومرحبن جدًا، وإذا استثنينا السيد الوزير من الأمر، يمكننا القول أنهما كانا الوحيدين بالأسرة من يؤمنان حقًا بالمبادئ الجمهورية. يبعد القصر عن محطة «أسكوت» -وهي أقرب محطة قطار له- حوالي سبعة أميال؛ لذا فقد قام السيد «أوتيس» بطلب

عربة تنقلهم إلى هناك.

شعروا وهم في طريقهم بسعادة كبيرة فقد كان الجو رائعًا، حيث تداعبهم نسيمات هواء يوليو الناعمة المحمّلة برائحة أشجار السنوبر.. ومن وقت لآخر كانوا يسمعون هديل الحمام الجميل، أو يلمحون طيور الذّيال⁽¹⁾ الملونة تلمع بين أشجار السرخس، والسناجب الصغيرة تحدق بهم من بين أخشاب الزان.. أو يرون بعض الأرنب تثب هاربة فوق أخشاب الأشجار الرفيعة أو فوق المرتفعات المكسوة بالطحالب..

كل ذلك جعلهم سعداء بالطريق ومتفائلين بالعيش في لندن.. ولكن...

ما إن بدأوا السير في الطريق المؤدي للقصر حتى اكتست السماء بالسُّحب وسيطر صمّتٌ مريب على الأجواء، وفجأة بدأت أحجار صغيرة تطير من فوق رؤوسهم.. وقبل أن يصلوا

(1) الاسم العلمي: Phasianus colchicus. يصل طول الطير البالغ إلى 50-90 سم طولاً ويتميز الذكر عن الأنثى، يتميز الديك بطول ذيله وألوانه المتعددة، أما الدجاجة فلها ألوان باهتة وأقصر ذيل. يتواجد الطائر في المناطق المشجرة، ويتغذى على الحبوب وأوراق الشجر. يستطيع الطيران لمسافات قصيرة وتبلغ سرعته من 27 إلى 38 ميل في الساعة محدثاً أزيزاً تحذيرياً.

إلى القصر كان المطر قد بدأ في النزول على هيئة قطرات صغيرة متكثلة..

عندما وصلوا وجدوا سيدة عجوز تقف على السلام في انتظارهم، كانت ترتدي ثوبًا حريريًا أسود ومن فوقه مريولاً أبيض، وعلى رأسها قبعة بنفس لون المريول. كانت تلك السيدة هي «إميني»؛ ربة المنزل والتي بقيت في القصر بعد أن وافقت السيدة «أوتيس» على طلب السيدة «كانترفيل» بالإبقاء عليها..

ما إن نزلوا من العربة حتى حَيَّتهم السيدة بطريقة مسرحية قديمة، حيث انحنى أمامهم، بينما تقول بطريقة لا تختلف عن طريقة تحيتها في القَدَم:

«مرحبًا بكم في قصر كانترفيل..»

ثم تقدمتُهم مجتازة بهم القاعة الفخمة المبنية على طراز (Tudor- تيودور)، حتى وصلوا إلى المكتبة. كانت غرفة المكتبة كبيرة ذات سقف منخفض، وأرضية مغطاة بخشب البلوط الأسود، وفي نهايتها نافذة كبيرة لها زجاج ملوّن.. وقد وجدوا